الدّرس الثّاني

سُنَنٌ رّبّانيّةٌ -السّنَنُ الشّرطيّةُ-

أتعلمُ من هذا الدرس أنْ:

1. أوضّحَ مفهومَ السُّننِ الرّبّانيّةِ وأقسامَها.
2. أدلّلَ على أهميّةِ فهمِ السُّننِ الرّبّانيّةِ للفردِ والمجتمعِ.
3. أبيّنَ خصائصَ السُّننِ الرّبّانيّةِ.
4. أحدّدَ السُّننَ الشّرطيّةَ في القُرانِ الكريمِ والسّنّةِ النّبويّةِ.
5. أحرصَ على الاستفادةِ مِنَ السُّننِ الرّبّانيّةِ في حياتي اليوميّةِ.

أبادرُ لأتعلّمَ

يواجِهُ النّاسُ ظروفَ الحياةِ المختلفةَ، ويتعرضُ فيها المؤمنُ وغيرُ المؤمنِ للشّدائدِ والابتلاءِ، وهذا يثيرُ تساؤلًا عندَ بعضِ النّاسِ:
لماذا الابتلاءُ؟ ولماذا المؤمنُ أشدُّ ابتلاءً؟

المؤمنُ يعلمُ أنَّ اللّهَ عزّوجلّ هوَ الّذي يدبّرُ أمورَ الخلقِ، وأنَّ كلَّ ما يجري لهمْ إنّما يجري لحكمةٍ منهُ سبحانهُ وتعالى، سواءً علمَها الإنسانُ أمْ لمْ يعلمْها، وكلُّ ما يجري في الكونِ لا يحدثُ مصادفةً، وإنّما يقعُ وَفْقَ سننٍ وقوانينَ دقيقةٍ ومُنضبطةٍ، لا يتطرقُ إليها الخللُ أوِ الإضّطرابُ.

قالَ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾. (الدخان)

أتوقعُ:

إذا كانَ المؤمنُ لا تقعُ عليهِ المصائبُ لأنّهُ مؤمنٌ، فما النّتائجُ المتوقعةُ لذلكَ؟

يؤمن الناس خوفا لا قناعة، ويكون أيمانا مزعزعا يتهاوى عند حدوث أي مصيبة

أستخدمُ مهاراتي لأتعلّمَ

مفهومُ السّننِ الرّبّانيّةِ:

السّننِ الرّبّانيّةِ: هيَ القوانينُ الثّابتةُ والمطّردةُ الّتي تحكمُ نظامَ المخلوقاتِ عبرَ الزّمانِ والمكانِ وَفْقَ إرادةِ الخالقِ عز وجل.

و تنقسمُ السّننُ الرّبّانيّةُ إلى قسمين:

1. سننٌ حتميّةٌ: لا اختيارَ للإنسانِ فيها، كالموتِ مثلًا، فهوَ سُنّةٌ حتميّةٌ على كلِّ كائنٍ. ومِنْ أمثلةِ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾. (يس)
2. سننٌ شرطيّةٌ: ترتبطُ بفعلِ الإنسانِ و إرادتهِ، وهيَ الّتي تَرِدُ على شكلِ حادثتينِ مترابطتيّنِ إحداهُما شرطٌ والأُخرى جزاءٌ، و تحقّقُ الجزاءِ فيها يكونُ نتيجةً حتميّةً لتحقّقِ الشّرطِ، ومِنْ أمثلةِ ذلكَ في كتابِ اللّهِ تعالى قولهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. (الرّعد 11)

فالشّرط: هوَ تغييرُ المحتوى الفكريِّ والنّفسيِّ في الإنسانِ، والنّتيجةُ تغييرُ الأحوالِ الظّاهرةِ لَهُ، فإذا أرادَ الإنسانُ أنْ تتغيّرَ حالَهُ مِنَ الضّيقِ إلى الرّخاءِ، عليه أنْ يتركَ الاهمالَ والكسلَ، و يبتعدَ عنِ المعاصي، و يحرصَ على الطاعةِ والجدِّ والاجتهادِ، وكذلكَ إذا أرادَ أنْ ينتقلَ مِنَ الجهلِ إلى العلمِ أوْ مِنَ الفشلِ إلى النّجاحِ.

فكلّما احتاجَ الإنسانُ إلى نتيجةِ السّنّةِ الشّرطيّةِ، كانَ عليهِ أنْ يسعى في توفيرِ شرطِها.

أذكرُ:

سُننًا أُخرى مِنَ السّننِ الحتميّةِ.

سنة الابتلاء وسنة التمحيص وسنة التسخير وسنة النصر والتمكين وسنة التدرج وسنة التداول وسنة التدافع وسنة التلازم .....

أبيّنُ:

دلالةَ ارتباطِ السّننِ الشّرطيّةِ بفعلِ الانسانِ و إرادتهِ.

أن الإنسان مخير في أمور معينة

أن الاختيار مسؤولية الشخص وهو محاسب على ذلك.

أهميّةُ السُّننِ الرّبانيّةِ:

قال تعالى: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤﴾. (النّور 44)، فالآية تنبه النّاسَ إلى أهمّيّةِ هذهِ السُّننِ وضرورةِ فهمِها. ومنها:

1. عمارةُ الأرضِ وازدهارُ الحياةِ: الإنسانُ بحاجةٍ إلى فهمِ سُننِ اللّهِ تعالى في خلقِهِ، سواءً كانتْ سننًا طبيعيّةً أمْ سننًا اجتماعيّةً، أوْ كانتْ حتميّةً أمْ شرطيّةً؛ لِكَيْ يتمكّنَ مِنْ فهمِ حركةِ العالمِ الّذي يعيشُ فيهِ، و يعرفَ حركةَ التّاريخِ، ممّا يساعدُهُ في تنظيمِ حياتِهِ، وتأديةِ مهمّتِهِ في الحياةِ. وتحقيقِ مصالحِهِ وسعادتِهِ في الدّنيا والآخرةِ، فكلُّ الظّواهرِ الّتي تحيطُ بالإنسانِ؛ كنزولِ المطرِ وحركةِ الكواكبِ، وتعاقبِ اللّيلِ والنّهارِ، وما يحصلُ للإنسانِ مِنْ أطوارِ خلقِهِ وتكوينِهِ في بطنِ أمّهِ، وكذلكَ في عالمِ الحيوانِ والنّباتِ ... الخ. كلُّها تحدثُ وتتكرّرُ وَفقَ السُّننِ والقوانينَ الّتي وضِعتْ لَها، كما أنَّ ثباتَ هذهِ القوانينَ واستمرارَها مكّنَ العُلماءَ مِنَ اكتشافِ وفهمِ كثيرٍ منْها، ومِنْ ثَمَّ توظيفُها لخدمةِ البشريّةِ.
2. إنّها سبيلٌ لمعرفةِ عظمةِ الخالقِ عزّوجلّ: فتكاملُ هذهِ السُّننِ والقوانينَ وانسجامُها معَ بعضِها بعضًا، يدلُّ على أنْ مصدرَها واحدٌ، وهوَ دليلٌ على وحدانيّةِ الخالقِ سبحانهُ وتعالى، قالَ تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾. (الأنبياء).

ولقدْ حثَّ القُرآنُ الكريمُ على النّظرِ والتّأمّلِ في الكونِ، وهيَ دعوةٌ للمُؤمنِ للبحثِ والاكتشافِ، مِنْ أجلِ حياةٍ أفضلَ لَهُ ولغيرِهِ، ولتحقيقِ الرّيادةِ والسّبقِ في مختلَفِ مجالاتِ الحياةِ، قالَ تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾. (المجادلة 11)

3. تحقيقُ التّواصلِ معَ الآخرينَ، وتبادلُ المنافعِ بيْنَ النّاسِ: فاكتشافُ هذهِ السُّننِ والانتفاعُ بِها يحتاجُ إلى جهودِ الناسِ جميعًا، وهذا يفتحُ قنواتٍ للحوارِ والتّعاونِ والتّفاهُمِ بينَهُم؛ لأنَّ اكتشافَها ليسَ حِكرًا على أحدٍ، بلْ هوَ متعلقٌ بالجِدِّ والاجتهادِ ومواصلةِ البحثِ وتحصيلِ العلمِ، فالنّاسُ جميعًا ينتفعونَ مِنَ الكهرباءِ مثلًا، وقدْ تعاونوا - ولا يزالونَ - على تطويرِها وتسخيرِها بأفضلِ الطّرقِ لخدمتِهِمْ.
4. الشّعورُ بالطّمأنينةِ: إنَّ معرفةَ هذهِ السُّننِ تبعثُ في النّفسِ الطّمأنينةَ للعدالةِ الإلهيّةِ المُطلقةِ، فهيَ تسري على النّاسِ جميعًا دونَ تمييزٍ أوْ استثناءٍ، بغضِّ النّظرِ عنِ الجنسِ واللّونِ، فالكلُّ في ميزانِها سواءٌ، قالَ تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ﴾. (الأنبياء 47)

أفكّرُ:

الادّعاءَ بأنَّ الكونَ وُجِدَ صدفةً.

النظام والدقة في الكون تنفي الصدفة، لم توجد الصدفة مدرسة أو كتاب، أو مصنع.....،

أبيّنُ:

مظاهرَ الانسجامِ بينَ قانونِ التّبخرِ وعالمِ النّباتِ.

تبخر الماء فقط الذي يحتاجه النبات

أتوقّعُ:

ما يمكنُ أنْ يحدثَ لوْ تبخرَ المِلحُ معَ الماءِ.

القضاء على النبات، بسبب الملح وبالتالي اختفاء الاوكسجين، وموت الإنسان والحيوان.

التّعليلُ والتّبريرُ:

قولُه تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾. (البقرة)، ثمَّ أُكملُ الجدولَ:

الفعلُ	النّتيجةُ
إخراجُ الزّكاةِ.	الزّيادةُ والنّماءُ.
أكلُ الرّبا.	محق البركة والدخول في أزمات مدمرة وانتشار الفـ
التزامُ الطّاعةِ.	الطمأنينة والتكافل وسد حاجات المجتمع والمودة

أُخيّلُ الشكلَ الّذي قدْ تتحقّقُ به النّتائجُ الواردةُ في الجدولِ السّابقِ:

- قدْ يكونُ بتجارةٍ رابحةٍ أوْ دَفْعَ سوءٍ أوْ
- .....

خصائصُ السُّننِ الرّبّانيّةِ:

تتّسمُ سُننُ اللّهِ تعالى في الكونِ ومفرداتِهِ بثلاثِ خصائصَ:

1. الثّباتُ: فلا تتغيّرُ بتغيّرِ المكانِ أوِ الزّمانِ، قالَ تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾. (فاطر 43)
2. الاطّرادُ: فهيَ تتكرّرُ كلّما تكرّرَ شرطُها وباستمرارٍ، قالَ تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾. (آل عمران)، ويدلُّ على اطّرادِها أنَّ اللّهَ تعالى قصَّ علينا قصصَ الأُممِ السّابقةِ؛ لنتّعظَ ونعتبرَ بها، ولولا اطّرادُها لَمَا أمكنَ الاتّعاظُ والاعتبارُ بها.
3. العمومُ: فحكمُها يَسْري على جميعِ الخلقِ بلا استثناءٍ، قالَ تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾. (النساء)، فمَنْ تحقّقَ فيهِ شرطُها، جرى عليهِ حُكمُها، فالجزاءُ مِنْ جنسِ العملِ.

أوضّحُ:

بالتعاونِ معَ مجموعَتي المقصودَ بـ"الجزاءُ مِنْ جنسِ العملِ".

مثال: من قتل نفسه بحديدة.... أن الفعل يحدد النتيجة والجزاء: من فعل خيرا يجازى خيرا،

أحدّدُ:

بعضَ النّتائجِ المترتّبةِ على انتشارِ الفاحشةِ.

انتشار المرض، انهيار الأخلاق، ضياع الحقوق وانتهاك الحرمات.(فهذا عمل فردي نتيجته شاملة)

نزولَ المطرِ معَ وجودِ المعاصي وانتشارِ الفواحشِ.

الرحمة من الله :لولا أطفال رضع وبهائم رتع.....

أستنبطُ:

الشّرطَ والجزاءَ من خلالِ السّننِ الشّرطيّةِ الواردةِ في الأحاديثِ الشّريفةِ الآتيةِ:

1. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «من يُحرَمِ الرّفقَ يُحْرَمِ الخيرَ». (رواه مسلم)

الشّرطُ: عدم الرفق - الحرمان من الرحمة والمحبة والتعاون....
الجزاءُ:

2. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «صنائعُ المعروفِ تقي مصارعَ السّوءِ». (الجامع الصغير)

الشّرطُ: الإكثار من عمل الخير- تجنب الهلاك السيء (القتل، الموت على معصية، الموت
الجزاءُ:

3. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «واليمينِ الفاجرةِ تدعُ الدّيارَ بلاقِعَ». (الجامع الصغير)

الشّرطُ: القسم على الزور - خراب البيوت والفناء
الجزاءُ:

4. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «واللّهِ ما الفقرُ أخشى عليكم، و لكنّي أخشى عليكم أنْ تُبْسَطَ الدّنيا عليكم كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قبلَكم فتنافَسوها كما تَنافَسوها، وتهلكُكُمْ كما أهلكتْهم». (رواه مسلم)

الشّرطُ: الصراع على حطام الدنيا - الهلاك بلا هدف أو قيمة وفيما يغضب الله
الجزاءُ:

5. قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «إذا خطبَ إليكم من ترضونَ دينَه و خلُقَه فزوّجوه، إلّا تفعلوا تكنْ فتنةٌ في الأرضِ و فسادٌ عريضٌ». (الترمذي)

الشّرطُ: عدم تزويج الكفء - انتشار الفاحشة والجريمة

الجزاءُ: .....

سبيلُ معرفةِ السّننِ الرّبّانيّةِ:

أوّلًا: التبصّرُ والملاحظةُ المباشرةُ لحركةِ الكونِ:

زوّدَ اللّهُ تعالى الإنسانَ ما يحتاجُه من عقلٍ وحواسٍ؛ لفهمِ ما يحيطُ بهِ منَ الظّواهرِ الكونيّةِ، فما على الإنسانِ إلّا أنْ يفتحَ قلبَه وعقلَه فينظرَ، و يتأمّلَ و يجرّبَ، و يستخلصَ النتائجَ لتعرّفِ القواعدِ الّتي تحكمُ موجوداتِ هذا العالمِ وحوادثَه الماديّةَ. ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (النحل 78). وهذا العلمُ مباحٌ ومتاحٌ للجميعِ دونَ استثناءٍ، والأكثرُ بحثًا ونشاطًا وهمّةً أقدرُ من غيرِه على فهمِ سننِ الطّبيعةِ والانتفاعِ بها.

ثانيًا: استقصاءُ السّننِ الرّبّانيّةِ من خلالِ النّصوصِ القرآنيّةِ والأحاديثِ النبويّةِ ودراسةِ تاريخِ الأممِ:

قالَ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾. (النحل 89)

أقرأُ، وأطبّقُ:

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ، لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا....». (ابن ماجة)

يتناولُ الحديثُ الشّريفُ ثلاثةَ مظاهرَ اجتماعيّةٍ سلبيّةٍ تؤدّي إلى خَلْقِ أزماتٍ تهدّدُ كيانَ الفردِ والمجتمعِ، بيّنَها رسولُ اللّهِ ﷺ على شكلِ معادلاتٍ وقوانينَ "سننٌ شرطيّةٌ"، بيّنها في الجدولِ أدناه:

م	انتشارُ الظّاهرةِ	النّتيجةُ
1	شيوعُ الفاحشةِ في المجتمعِ.	الطّاعونُ والأوجاعُ
2	تلاعبُ النّاسِ في الأوزانِ وغبنِ بعضِهم بعضًا في التّجارةِ.	السّنينَ وشدّةَ المئونةِ وجورَ السّلطانِ ع
3	.....	يمنعُوا زكاةَ أموالِهم
		انحباسُ المطرِ عنهم.

أستنتجُ:

أتدبّرُ الأحاديثَ الشّريفةَ التّاليةَ، ثمّ أصوغُ السُّننَ الشّرطيّةَ في كلٍّ مِنها مُبيِّنًا النّتيجةَ المترتّبةَ علَيها:

- قالَ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». (البخاري)

صلة الرحم - زيادة في الرزق والأجل

- قالَ ﷺ: «إنّ الصّدقةَ لتطفئُ غضبَ الرّبِّ وتدفعُ ميتةَ السّوءِ». (ابن حبان)

صدقة التطوع - المغفرة وتجتب سخط الله تعالى

- قالَ ﷺ: «إنّكَ لن تدعَ شيئًا اتقاءً للّهِ إلّا أعطاكَ اللّهُ خيرًا منه». (العجلوني)

الإخلاص لله وترك ما لا يرضيه - يعوض الله ذلك بالأفضل والأكثر

أطبّقُ:

أنصحُ زميلي في الحالةِ التّاليةِ، بناءً على فهمي للسُّنّةِ الشّرطيّةِ الّتي تضمّنَها الحديثُ الشّريفُ الآتي:

"قالَ رجُلٌ لِلنّبيِّ ﷺ: أُرسِلُ ناقتي وأتوكّلُ؟ قال: «اعقِلْها وتوكّلْ»". (ابنُ حبّانَ)

- يُهملُ في دراستِهِ بحجّةِ أنّهُ متوكّلٌ على اللّهِ تعالى.

لا بد من الأخذ بأسباب النجاح وهي المذاكرة والجد والاجتهاد

حكمةٌ بالغةٌ:

اقتضتْ حكمةُ اللّهِ تعالى أنْ لا يُعجّلَ العقوبةَ للنّاسِ مَهْما يكونُ مِنهمْ، قالَ تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. (فاطر 45)، ونبيُّ اللّهِ نوحٌ عليه السلام لبثَ في قومِهِ تسعمئةٍ وخمسينَ سنة وهوَ يدعوهُمْ إلى الإيمانِ، ولمْ يؤمنْ معهُ إلا قليلٌ مِنهمْ، وهوَ وقتٌ طويلٌ بالنّسبةِ للإنسانِ اليومَ، فليسَ بالضّرورةِ أنْ تحدثَ النّتيجةُ فورًا في السُّنّةِ الشّرطيّةِ، لكنْ لا شكَّ بأنّها ستحصلُ، وهذا يعطي أملًا وفرصةً؛ ليعودَ الإنسانُ إلى رشدِهِ، فيتوبَ اللّهُ عليهِ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾. (البقرة 37)

كما اقتضتْ حكمةُ اللّهِ تعالى أنْ تكونَ الدّنيا للمؤمنِ ولغيرِ المؤمنِ؛ لأنّهُ لا رازقَ إلا اللّهُ سبحانه وتعالى، ولوْ أمسكَ رزقَهُ عنْ غيرِ المؤمنِ لآمنَ النّاسُ طمعًا بالرّزقِ لا عنْ اقتناعٍ ويقينٍ، فيكونُ ذلكَ إكراهًا على الإيمانِ، واللّهُ تعالى يقولُ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾. (البقرة 256)

وقدْ يكونُ غيرُ المؤمنِ أكثرَ حظًّا مِنَ المؤمنِ في الدّنيا؛ لأنّ اللّهَ سبحانه وتعالى جعلَ الدّارَ الآخرةَ خالصةً للمؤمنِ، ولا يُقارَنُ نعيمُ الدّنيا بنعيمِ الآخرةِ؛ لأنّهُ نعيمٌ خالدٌ لا كدرَ فيهِ، وقدْ قالَ تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ

النَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾، (الزخرف)، كذلك فإنَّ اللّهَ تعالى يعجّلُ الجزاءَ لغيرِ المؤمنِ في الدّنيا، لقاءَ ما يقومُ بهِ مِنْ أعمالٍ إنسانيةٍ وخيريَّةٍ، وهذا مِنْ تمامِ عدلِهِ وكرمِهِ عزّوجلّ.

أستنتجُ:

الحكمةَ مِنَ ابتلاءِ المؤمنِ.

- اختبار لقوة إيمانه
- لتكفير الذنوب
- لرفع الدرجات في الدنيا ولآخرة

أنظّمُ مفاهيمي

سُنَنٌ رّبانيّةٌ
-السُّنَنُ الشَّرطيّةُ-

مفهومُها	القوانينُ الثّابتةُ والمطّردةُ الّتي تحكمُ نظامَ المخلوقاتِ عبرَ الزّمانِ والمكانِ وَفْقَ إرادةِ الخالقِ
أقسامُها	شرطيّةٌ: وهيَ الّتي تَرِدُ على شكلِ حادثتينِ مترابطتيْنِ إحداهُما شرطٌ والأُخرى جزاءٌ، و تحقّقُ الجزاءِ فيها يكونُ نتيجةً حتميّةً لتحقّقِ الشّرطِ.
أهميّتُها	1. عمارةُ الأرضِ وازدهارُ الحياةِ 2. إنّها سبيلٌ لمعرفةِ عظمةِ الخالقِ 3. تحقيقُ التّواصلِ مَعَ الآخرينَ، وتبادلُ المنافعِ بيْنَ النّاسِ 4. الشّعورُ بالطمأنينةِ
خصائصُها	1. الثّبات 2. الاطّراد 3. العموم
سبلُ معرفتِها	1. التبصّرُ والملاحظةُ المباشرةُ لحركةِ الكونِ 2. استقصاءُ السّننِ الرّبّانيّةِ من خلالِ النّصوصِ القرآنيّةِ والأحاديثِ النبويّةِ 3. ودراسةُ تاريخِ الأممِ
حكمةٌ بالغةٌ	اقتضتْ حكمةُ اللهِ أنْ لا يُعجّلَ العقوبةَ للنّاسِ مَهْما يكونُ منهمْ

أنشطةُ الطّالبِ

أجيبُ بمفردي:

- **أولًا:** ما المقصودُ بالمصطلحاتِ التّاليةِ:

1. السّننُ الرّبّانيّةُ:

هي القوانينُ الثّابتةُ والمطّردةُ الّتي تحكمُ نظامَ المخلوقاتِ عِبرَ الزّمانِ والمكانِ وَفْقَ إرادةِ الخالقِ

2. السّننُ الحتميّةُ:

لا اختيارَ للإنسانِ فيها، كالموتِ مثالا، فهوَ سُنّةٌ حتميّةٌ على كلّ كائنٍ

3. السّننُ الشّرطيّةُ:

ترتبطُ بفعلِ الإنسانِ وإرادتهِ، وهيَ الّتي تَرِدُ على شكلِ حادثتينِ مترابطتينِ إحداهُما شرطٌ والأُخرى جزاءٌ، و تحقّقُ الجزاءِ فيها يكونُ نتيجةً حتميّةً لتحقّقِ الشّرطِ

- **ثانيًا:** قالَ تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾. (الشرح)

حدّدْ ما يَلي:

1. نوعُ السُّنّةِ في الآيةِ الكريمةِ.

شرطية

2. أثرُها على حياةِ المُؤمنِ.

الاستبشار واليسر

- **ثالثًا:** فسّرْ:

1. "قانونَ المكرِ" الّذي كشفَتْ عنه السّنّةُ الرّبّانيّةُ في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾. (فاطر 43)

المكر السيء ترجع نتائجه بالسوء على من يقوم به

2. "قانونُ الظلمِ" الذي كشفَتْ عنه السّنّةُ الرّبّانيّةُ في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾﴾. (الأنبياء)

الظلم ينتج عنه الهلاك والاستبدال

3. "قانونُ كُفْرِ النّعمةِ" الذي كشفَتْ عنه السّنّةُ الرّبّانيّةُ في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾. (النحل)

كفر النعمة يسبب زوالها

4. "قانونُ الأجلِ" الذي كشفَتْ عنه السّنّةُ الرّبّانيّةُ في الآيةِ الكريمةِ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾. (الأعراف)

الأجل محتوم لا يتقدم ولا يتأخر

أثري خبراتي

أكتبُ تقريرًا في أحدِ المواضيعِ الآتيةِ:
- سنّةُ التّدرّجِ في القُرآنِ الكريمِ.
- أوجهُ إجابةِ اللّهِ تعالى للدعاءِ.